الرعد

التيار الوطني السّوري
Syrian National Movement

صحيفة أسبوعية تصدر عن التيار الوطني السوري

العدد الثاني
٤ كانون الثاني ٢٠١٢

وثيقة "غليون – مناع" توافق أم افتراق؟

يتساءل الصامتون في الشارع السوري عن رفض الأكثرية في المجلس الوطني السوري للاتفاق الذي وقّع عليه د برهان غليون مع د هيثم مناع، هل هذا الرفض يصب في الصالح العام؟ وهل من الحكمة تعميق الفجوة ما بين أطراف المعارضة؟

هذه التساؤلات وأمثالها مشروعة ما دامت سورية بلداً لكل السوريين، الصامتين منهم والثائرين. والحقيقة أن المستشكلين هنا ينطلقون من مسلمة ضرورة الوحدة وأهميتها وهي نظرة منطقية، إلا أنها لا تتجاوز القشرة، فالوحدة ليست مشروعاً مفترضاً لذاته، بل هي وسيلة يراد منها أن تحقق أهدافاً من ورائها، فليس من المعقول أن تكون الوحدة مهمة من أجل الوحدة.. ولا غير؛ إذ إن للوحدة مقصداً مهماً وهو الاجتماع على مضمون مشترك، كموقف أو فكرة أو معتقد .... إلخ، وبهذا المعنى تحقق الوحدة ما يطلب منها.

ولو رجعنا إلى اجتماع من بقي منتظماً في هيئة التنسيق مع المجلس الوطني، وأردنا أن نقيمه من خلال هذه الحقيقة فسنجد أنه اتفاق بروتوكولي، لا يجتمع على مضامين واحدة، ومن ثم فإنه لن ينتج ثمرة أبداً، بل سيكون عائقاً عن العمل؛ لأن طرفيه سينشغلان في المناوشات والاستغراق في إثبات كل واحد منهما صواب موقفه، وقد يكون من الأفضل أن ينصرف كل منهما إلى إتمام برنامجه وتوجيه نتائجه نحو التكامل مع الآخر. هذا بغض النظر عن تقييم مسار هيئة التنسيق، وعن رأي الشارع في ذلك.

إن المشكلة التي كانت من قبل في رؤية هيئة التنسيق – ولا تزال حتى الآن – هي في فهمها لإسقاط النظام، وترددها في التعبير عن ذلك، وربما يصل الأمر إلى درجة التناقض أحياناً، والالتفاف أحياناً أخرى. فضلاً عن دورانها حول مضامين لقاء الدوحة الذي كان محاولة لوضع الثورة تحت وصاية النخبة السياسية بدلاً من الثورة مخافة ألا يكون اختيار الثوار ناضجاً!!، وهذا لقاء الوصاية هذا تفوح رائحته من اتفاق "غليون – مناع"، ويبدو أن الأمر نفسه ما يزال مسيطراً على د برهان، إلى درجة تضحيته بخصوصية المجلس الوطني. وأياً كان الأمر فإن الإصرار على دفع المعارضة السورية إلى التوحد إلى درجة الإجماع بحيث لا يبقى أحد خارج الوفاق- مع إغفال رأي الشارع السوري في بعض أطراف هذا التوحد – لا يفهم بحسن النية، ولاسيما إذا نظرنا إلى الشريحة الواسعة التي يعبر عنها المجلس الوطني، والأمر هنا يثير جملة من الأسئلة المشروعة، منها:

- ما الإضافة التي يمكن لهيئة التنسيق أن تضيفها من حيث الرؤية، أو إقناع الشارع، أو الزخم الدولي؟
- هل يمكن لهيئة التنسيق إذا التحقت بالمجلس أن تحقق الوحدة، ولاسيما إذا نظرنا إلى أن مجرد اتفاق معها سبب اختلافاً بين أعضاء المجلس أوشك أن يودي بالمجلس؟

لعل الواقع يجيب عن هذه التساؤلات، ولعل الشارع يصادق على ذلك.

عماد الدين الرشيد

في هذا العدد

وثيقة "غليون-مناع" توافق آم افتراق

أماه لم نعد نريد خبزاً .. عودي إلينا

شهادات في سورية

كاريكاتير

أمنية طالب

خدعة العقوبات على النظام السوري

رسالة إلى ثوار سورية

المعادلة المعقدة

أماه لم نعد نريد خبزاً.. عودي إلينا

اعتاد عبد الرحيم المغترب في المملكة العربية السعودية الاتصال بشقيقته (منى) كل عدة أيام ليطمئن عن أحوالها وأحوال أولادها، وازدادت هذه الاتصالات لتصبح يومية، وفي بعض الأحيان عدة مرات وذلك بعد الهجوم الأسدي على باب عمرو في حمص.

منى ابنة الخمسة والثلاثين ربيعاً وأم لأربعة أطفال كانت أكثر ما يشغل بال عبد الرحيم في غربته.

اتصل بها ذلك اليوم وما إن ردت عليه حتى بدأت بالبكاء، كان بكاؤها لا يتوقف وقد اختلط بأصوات الرصاص، فلم يسمع منها سوى كلمات قليلة: (لايوجد عندنا خبز..الأولاد جائعون كثيراً.. للآن لم يتناول أولادي الفطور والساعة تقترب من الواحدة ظهراً..)!

سأل عبد الرحيم عن أحوال زوجها خالد: جاوبت منى (لسا ما منعرف عنو خبر)، وانتهت المكالمة دون سابق إنذار.

هكذا خرجت منى صباح يوم الثلاثاء الماضي، تركت وراءها ثلاثة أطفال في البيت على مائدة الإفطار الساعة الواحدة ظهراً ولم تعد منى..

إبريق الشاي ملّ الانتظار يا منى!! وصحن المكدوس الحمصي بات يشكو الوحدة .... وأطفالك الصغار هناك ما زالوا حائرين .. أماه لم نعد نريد خبزاً.. عودي إلينا !!

بعد عدة أيام وجدوا منى في بستان من بساتين بابا عمرو، ورصاصة الغدر الأسدية استقرت في صدرها، وما زالت تحتضن رغيف خبز كانت تأمل أن يصل إلى أطفالها..

رغيف خبز وبحيرة دم... هذا كل ما تبقى من منى..!

نبكيك يا منى دمعاً مدراراً ... رحمك الله يا أختاه.

رياض الحسن

شهادات في سورية

إن كنت سوري حر شريف فاسمع ما يقال عنك :

قال هتلر : أعطني جندياً سورياً وسلاحاً ألمانياً، وسوف أجعل أوروبة تزحف على أناملها .

قال فيديل : الفرنسيون حمقى؛ لأنهم احتلوا دولة شعبها لا يمل و لا يضعف .

قال صدام حسين: في كل نقطة دم سورية يولد مجاهد .

قال كيسنجر : لا يوجد .. و لم أجد في حياتي أعند من رجال سورية .

قال سيدنا علي رضي الله عنه : لو أعطاني معاوية رجلاً من الشام وأخذ مائة من العراق لقبلت .

وما أكثر ما قال الأنبياء عن الشام، و فضّلوا أهلها !!

وأنا أقول: إذا كان حبي وخوفي عليك يا سورية، ومحاربة السلطة الأسدية وشبيحتها الطاغية جريمة ... فليشهد العالم كله أني أكبر مجرم ...

محمد سيف

كاريكاتير

كاريكاتير مقتبس من صفحة "كاريكاتير الثورة السورية" على الفيسبوك..

أمنية طالب

اجتمع مجموعة من الطلبة قبل دخولهم الامتحان يتجاذبون أطراف الحديث عن توقعاتهم الامتحانية، فقال أحدهم وقد عرف بجده واجتهاده: أتمنى أن يأتي مراقبون في قاعتي الامتحانية أشداء ومن أصحاب الضمير الحي، حتى لا يسمحوا بأي غش لينال كل طالب نتيجة جده واجتهاده بطريقة عادلة.

فرد عليه ابن أحد المتنفذين فقال: بل أتمنى أن يأتي مراقبون من أصحاب والدي لكي يراعوا وضعي، وتدخل آخر متمنياً أن يكونوا ممن يقبلون الدعوات للولائم والسهرات لكي يأتوا إلى الامتحان تعبين فلا يستطيعون ضبط الوضع.

وقاطعه زميل آخر فقال: أنا أتمنى أن يكونوا من اللامبالين فيسجلوا حضورهم ويقبضوا راتبهم وينصرفوا دون الاكتراث بالامتحان.

وأدلى ابن أحد الأغنياء بدلوه فقال: أتمنى أن أتمكن من شراء ضمائرهم ليتركوني حراً في أثناء الامتحان .... و هنا تدخل زميل آخر، فقال: أستطيع أن أوجز جميع أمنياتكم بجملة واحدة " أتمنى أن يكونوا مثل مراقبي الجامعة العربية "

محمد السوري

خدعة العقوبات على النظام السوري

لا يوجد قرار عربي ولا دولي جازم بإسقاط نظام الأسد، وما نسمعه من تصريحات هنا وهناك هي للاستهلاك الإعلامي في مقابل الرأي العام المحلي أمام وتيرة الإجرام المنهج لأدوات النظام القمعية الفاشية، أو خجلاً من الضمير العربي النائم تجاه ما يحدث في سورية، وخشية أن يستيقظ لإسعاف الحياة المهدرة..

فلا العقوبات الأوربية ولا العربية كفيلة بإسقاط أمثال هذا النظام، ونحن نرى أن الأزمات الاقتصادية تسقط وزراء أو حكومات في العالم الغربي فقط، ولا تسقط الأنظمة هناك، فهل تسقطها في بلادنا؟! وهذه أمريكا مرت بأصعب حالاتها الاقتصادية حلكة ولم تطير فيها عنق وزير واحد فضلاً عن الرئيس، وهذه دول أوربة الفقيرة -كاليونان- التي انهار فيها اقتصادها تغير فيها وزراء وحكومات فقط.

أما في بلادنا الشرقية يا عزيزي فالوضع مختلف تماماً، فالعقوبات والأزمات الاقتصادية والتقشف والجوع وسوء التغذية والبطالة والفقر والهجرة وغيرها هي أدوات المؤامرة الكونية على القائد والدولة والنظام، وما دامت كذلك فليذهب الاقتصاد إلى المحرقة وليمت الشعب جوعاً، وليذهب المتعضون إلى الجحيم، ولينم المشردون على أرصفة الشوارع وليمت الأطفال من سوء التغذية.. المهم أن النظام بخير ورأسه حي معافى (وسورية بخير) .. فلا رادع أخلاقي ولا ديني ولا عروبي ولا شيطاني! يجعل من ضمير القائد الملهم ونظامه يتألم ويفكر في مآسي شعبه التي يمكن أن يحلها بابتسامة صفراوية..

وكيف ستؤثر العقوبات على نظام مستعد أن يسرق لقمة العيش من فم شعبه ليبقى في الحكم؟

كيف ستؤثر العقوبات وهي غير مدروسة على النظام، ولا تؤثر على الشعب فتقتل مئات الآلاف من الأطفال، كما فعلت بالعراق قبل أن تسقط النظام؟

لا بد حتى تكون العقوبات مؤثرة فعلاً من وجود معلومات دقيقة مبنية على أرقام حقيقية عن الاقتصاد السوري، ووجود خطة للإيقاع به دون التأثير على الشعب، وهذا يتطلب أيضاً مراقبة عالية في تنفيذها على النظام، وهذه المعلومات حرص النظام على سريتها وعدم نشر أي شيء دقيق عنه وعن الشخصيات المؤثرة التي تمده، وأوضح مثال على ذلك لا يوجد أي تقرير شفاف صادر عن البنك المركزي السوري منذ بداية الثورة منذ عشرة أشهر، والمعلومات المتوفرة هي تصريحات مخادعة لا قيمة لها، ولا يوجد أي إحصائيات دقيقة عن تضرر الاقتصاد السوري، وإنما هي تحاليل لخبراء لا يملكون معلومات أولية دقيقة تقول إن الاقتصاد السوري سينهار خلال ثلاثة أشهر قادمة، وتقارير أخرى تؤكد أن الاقتصاد السوري سيحتاج خمس سنوات ليتعافى من الضرر الذي لحق به، وهنا يصح لنا أن نقول لا يوجد اقتصاد سوري بالمعنى الحقيقي للاقتصاد، وإنما هي عصابات أمنية تحكم البلاد وتقتات على دماء شعبها بعد أن أرهقته بالسرقة والفساد والنهب والضرائب.

ولذلك مهما بلغت درجة ذكاء تلك العقوبات سيكون أثرها على المواطنين كبيراً، وخاصة إذا علمنا أن السوريين يعانون طيلة خمسة عقود من تصحر اقتصادي بسبب سياسة البعث التي وزعت الفقر بالتساوي على المواطنين، وفترة النهب العظيم أيام حكم بشار الذي حول الشعب إلى أجراء في مزرعة آل الأسد!

فإذا طال أمد تلك العقوبات سيكون أثرها عكسياً على الثورة ويصب في صالح النظام، ولذلك هي خدعة خرقاء وُجدت للتنفيس فقط.

محمد علوش

رسالة إلى ثوار سورية

يا شبابنا، يا أبناءنا، يا أفلاذ أكبادنا الذين تعتصمون اليوم في ساحة الحرية (السبع بحرات) في دمشق، و في مدن و ساحات أخرى.. حياكم الله

حياكم الله؛ فأنتم و أمثالكم من شبابنا الأحرار الأبرار تصنعون لنا بإيمانكم و شجاعتكم، و دمائكم و دموعكم و تضحياتكم المذهلة حريتنا و كرامتنا و مستقبلنا الحرّ الكريم – إن شاء الله

وأنت يا دمشق الحبيبة يا قلب العروبة النابض يا ظئر الإسلام وصانعة الدول والأمجاد والتاريخ.

ألست دمشق للإسلام ظئرا ... ومرضعة الأبوة لا تعق
لولا دمشق لما كانت طليطلة ... ولا زهت ببني العباس بغدان
رعاكم ذو الجلال بني دمشق ... فإن العز أوله دمشق

يا دمشق الحبيبة: كيف تصبرين – و تصبر شقيقتك حلب الشهباء– على هذا القهر الطويل، والهوان الطويل و العذاب الطويل لو خرج ملايينُ أو مئاتُ ألوف من أبنائك، و من أبناء حلب العزيزة، في مسيرة سلمية سلمية، لانتهى الحكمُ الدكتاتوري المتكبر المتجبر، و انفتحت لنا بإمكاناتنا الذاتية.. الذاتية.. الذاتية.. أعود فأكرر: الذاتية الذاتية.. الذاتية.. أبوابُ الحرية و الحياة الديمقراطية، و المستقبل الحر الكريم، دونما حاجة أو اضطرار، إلى أن نخرج من الرّمضاء إلى النار.

تحركي يا دمشق الحبيبة تحركي يا حلب الحبيبة يا سورية الحبيبة بكل أبنائك ومكوناتك وجهاتك تحركا سلميا صادقا شاملا واحدا فذلك سبيل الخلاص والنصر وتحقيق خير البلاد والمواطنين جميعا جميعا ووقاية البلاد والعباد من الاحتمالات الخطيرة المدمرة الأخرى.

وأنتم يا شبابنا وأبنائنا وأبطالنا المعتصمين الآن في ساحة التحرير في ساحة الحرية والتحرير إن شاء الله في دمشق وفي ساحات سورية الأخرى حماكم الله وسدد خطاكم وحماكم وأعانكم ونصركم وحافظوا يا شبابنا على وحدتكم من فوق فاصل التنظيمات والتكتلات وتعدد الآراء والاجتهادات فذلك ضرورة من ضرورات الحرية والتحرير وبناء المستقبل الحر الكريم ومواجهة تحديات الحاضر والمستقبل وما أكثر هذه التحديات.

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. ولا تفرقوا .. ولا تفرقوا

والسلام عليكم

أخوكم عصام العطار

خطاب الدكتور عصام العطار لشباب الثورة بتاريخ ٣ كانون الثاني ٢٠١٢

المعادلة المعقدة

اتسم المشهد السوري بحالة جمود جراء فشل المبادرات الدبلوماسية العربية والخارجية في إيقاف مسلسل العنف والقمع الدموي الذي ينتهجه النظام في التعاطي مع الشعب السوري الأعزل ؛ حيث تعثرت جميع المبادرات ، ولم تجد النصائح مع نظام حزم امره باتجاه استعادة الكبرياء والاستمرار ، ولم تشكل تحذيرات فرنسا وبريطانيا وأمريكا أي رادع للنظام عن الاستمرار في انتهاك حقوق الشعب.

ولعل مما يساعد على فهم حقيقة المماطلة الإقليمية و الدولية والمهل المتكررة التي تمنح للنظام هو تحليل اطراف المعادلة الاستراتيجية المؤثرة في المشهد السوري وتعقيداته ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

إن المتابع للثورة السورية يجد أنها أسفرت عن معادلة تتشكل من أربعة محاور رئيسة فاعلة في الشأن السوري تتباين في مواقفها تجاه النظام، وهي متساوية في أدائها السياسي، مما أوقعها في حالة جمود لم تنجح معه أي من الأطراف في فرض سياستها، وتتمثل الأطراف الأربعة في:

1- المعارضة السورية :بكل أطيافها والتي تجد نفسها في وضع مزر منذ بداية الثورة. فهي لم تفجر الثورة، ومشاركتها فيها محدودة، وتأثيرها فيها محدود بدوره، لذلك فإنها لا تكتسب وزنا إلا اذا استتطاعت ان تحقق للثوار النقاط الثلاث التالية:

أولا: أن تكون قادرة على سحب الشرعية من نظام الاستبداد الحالي والتعبير عن المطالب الشعب من خلال الانحياز القاطع إلى الثورة ودعمها بكل السبل. وذلك لا ينبغي أن يتعارض مع الانفتاح على مسارات سياسية قد تدفع الثورة السورية إلى الأمام، بل قد يكون تشميرا لبعض أفضل مؤهلات المعارضين السوريين التقليديين.

ثانيا: أن تكون قادرة على تهييج أو تهدئة الاحتجاجات. وبذلك تكون أداة فاعلة للضغط على النظام. مما يؤدي إلى رضوخ النظام لمطالب المعارضة.

ثالثا: أن تكون بديلا للنظام في حالة انهيارها مما يعطي للسوريين والعالم الخارجي الطمأنينة بعدم دخول البلاد في الفوضى كي يسحبوا تأييدهم من نظام بشار الأسد.

والمتأمل في حال المعارضة السورية يجدها معارضة سلبية في ادائها وغير مؤثرة وسطحية، وأن عليها أن تتجاوز أزمة تحديد وتشخيص هويتها ومهامها، في الوقت الذي تشخص فيه طبيعة خصمها والمتمثل بالنظام السوري.

2-المحور الإيراني: الذي تدعمه روسيا والصين، وتدور في فلكه لبنان والعراق، ويعد المحور الاصعب في المعادلة السورية سواء من ناحية تحييده أو مواجهته والذي يسعى إلى دعم النظام السوري بهدف حماية مصالحه السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتقف روسيا إلى جانب إيران لأنها لا تؤثر على مصالحها في الوقت الحالي، وتمثل في الوقت نفسه أفضل وسيلة لصيانة مصالحها في سوريا، والحيلولة دون تمدد الدول الغربية وحلف شمال الأطلسي في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط.

كما تتقاطع المصالح الصينية مع الروسية في الكثير من محاورها، مما دفع بكلتا الدولتين لاستخدام حق النقض ضد قرارا يدين سوريا في مجلس الأمن، وقيامهم بتزويد دمشق بأنظمة صاروخية متطورة.

ولا شك في أن حالة الانسداد الحالية ستجعل إيران تراجع حسابات وقوفها مع النظام السوري وإلى أي مدى من الممكن أن تمضي في دعمها للنظام لا سيما بعد سقوط مشروعها الشعبي في سوريا بسبب تأكد تورطها في دعم النظام السوري ماديا وامنيا وتكنلوجيا مما قد يجعلها تقايض نفوذها في سوريا بمصالح اخرى في المنطقة تتمثل بالملف العراقي الذي تمتلك اوراق ضغط فيه ، مع عدم اهمال إمكانية إقامة حلف استراتيجي فيما بينها وبين روسيا والصين قد ينتج عنها حرب إقليمية مستبعدة لأنها لا تصب في مصلحة أي طرف.

3- المحور العربي: الذي يشعر بالقلق من تعاظم النفوذ الإيراني وتأثيراته السلبية على أمن هذه الدول واستقرارها، وقد انضمت تركيا إلى هذا المحور بسبب خشية مشتركة من امتداد النفوذ الإيراني المسلح بترسانة عسكرية متطورة وميليشيات قمعية تتحرك بإسم المقاومة وذريعتها ، كما يشارك الأتراك العرب في التخوف من احتمالات تأثير الأوضاع في سوريا على بلادهم، وإمكانية وقوع أزمات اقتصادية وأمنية واجتماعية، واندلاع نزاعات طائفية وإثنية سيكون لها تأثير سلبي بالغ على هذه الدول.

وعلى الرغم من السعي لاحتواء الأزمة بشتى الوسائل، إلا أن المحور العربي لا يريد سقوطا مفاجئا للنظام لما قد ينتج عنه من انعكاسات سياسية وعسكرية وأمنية تضر بمصالحها، ولذلك فإنها تسعى إلى التدرج في الحسم، أضف ان قرارها السياسي مرهون بالقرار الأمريكي وهو ما يفسر حقيقة الصمت العربي المخزي تجاه ما يحصل في الوضع السوري ، وما نشهده من حراك متخبط يتسم بالبطء والبرود يؤكد وجود مخطط غربي لعزل النظام السوري واضعافه بل وربما اسقاطه وما الحراك العربي إلا جزء من ذلك المخطط ولا يتوقع ان تتجاوز طبيعة هذا الحراك أكثر من إعطاء الغطاء الشرعي لأي تحرك غربي دولي فضلا عن الدعم المادي واللوجستي وهو ما ينتظره السوريون .

4- المحور الغربي: الذي تنشط فيه فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، والذي يحكم تحرك هذا المحور مرتكزات أساسية تتمثل في : الحد من النفوذ الإيراني ، والحفاظ على أمن إسرائيل من خلال توفير بديل يحجم المد الإسلامي، ويتعهد باحترام الحدود القائمة مع دول الجوار (وعلى رأسها إسرائيل)، وينسجم مع الإستراتيجيات العليا للغرب والمتمثلة في "محاربة الإرهاب" ، وحماية الممرات المائية، وتقديم التسهيلات لحلف شمال الأطلسي على أراضيه لضمان موارد الطاقة ، لذلك من الممكن الجزم بأن الغرب يفضل مرحلة إصلاحية يقودها بشار عوضا عن سقوط لبشار قد يقوض مرتكزاته ويعرضها للخطر ، إلا أن الغرب أصبح يعي إستحالة استمرار بشار بسبب الحراك الثوري وتضحياته مما يعني أنه قد حزم أمره ولم يعد يرضى بغير الإسقاط ، أضف أن الغرب لا يرغب بتكرار الخطأ الذي ارتكبه في الثورتين المصرية والتونسية من التأخر والتخبط في الحراك الذي اظهر الغرب بمظهر المستغل أكثر منه بمظهر الراغب في حل الأزمة ، من هنا يستطيع المراقب للتحركات الدولية والإقليمية أن يرى خطوات فعلية يسلكها الغرب كسيناريو متكامل تلعب فيه تركيا دورا رئيسيا تموله ودول الخليج وتدعمه الأردن استخباراتيا ولوجستيا وقد نفاجأ في الأيام القريبة بان هذا الحلف قد قطع خطوات متقدمة في ذلك الاتجاه لا سيما مع وضوح مرحلتين لعب عليهما هذا التحالف خلال المرحلة الماضية تمثلا بما يأتي:

- المرحلة الأولى: إدانة النظام في المحافل والمنظمات الدولية، ودعم جهود نزع غطاء الشرعية عنه، والسعي إلى تعميق عزلته، وإضعافه من خلال الحصار الاقتصادي، إضافة إلى دعم المعارضة لتنظيم صفوفها، وقد تم إنجاز جزء كبير من هذه المرحلة .

- المرحلة الثانية: تصعيد وتيرة الجهود الاستخباراتية ضد النظام السوري، من خلال تدريب ودعم وتجهيز القوات المنشقة المعروفة بالجيش السوري الحر، ومن ثم إعدادها و توجيهها للقيام بعمليات نوعية تؤدي إلى إسقاط النظام وتشهد هذه المرحلة بطء واضحا في التعاطي معها .

أخيرا :

"بات من الواضح للشعب السوري أن أغلب المبادرات الإقليمية تخدم مصالح الدول المتقدمة بها، ولا تحقق بالضرورة مصالحه وتطلعاته، فجميع المؤشرات تؤكد على أن المفاوضات تتجه نحو إحداث تغييرات شكلية في واجهة النظام، بهدف المحافظة على المصالح الروسية والإيرانية من جهة، ونزع فتيل الأزمة التي تخشى من عواقبها تركيا والدول العربية من جهة أخرى، خاصة وأن الجميع يقر بعجز النظام عن العمل بصورته الحالية، وبأن المعارضة السورية في المقابل لا تمثل بديلا ناضجا يمكن الاعتماد عليه في حفظ الأمن والموازنات الإقليمية المعقدة في المنطقة."

لكن جميع الأطراف الإقليمية الفاعلة تتجاهل أن محرك المعادلة الإقليمية هو الشعب السوري الذي أخذ زمام المبادرة، ولا يزال يقودها بثبات ورباطة جأش رغم تكبده عشرات الآلاف بين قتيل وجريح ومعتقل، ومعاناته من البرد والتجويع والقمع والتهجير والعقاب الجماعي، ومع ذلك فهو يتمسك بخياره في تغيير حقيقي وهو من سيصنع الفارق في المعادلة فسقوط النظام لم يعد مرهونا بالوضع الدولي والاقليمي وان كان من شأنه أن يسرع عملية سقوط النظام ويقلل من فاتورة الدماء التي دفعها وسيدفعها الشعب السوري كثمن لحريته وكرامته لذا على الحراك أن يطور من أداءه ويعتمد على تكتيكات جديدة ترهق النظام وتساهم في الحافظ على زخم الثورة وانتشارها والعمل على التواصل مع الجاليات في الخارج والشارع العربي لتشكيل ضغط دولي إقليمي مع ابقاء جميع الاحتمالات مفتوحة، تسلحا بربه وبإيمانه بأهدافه متحملا خسائره البشرية والمادية ومتجاوزا جراحه فالنصر أقرب إليه من أي وقت مضى .

الرحمة لشهدائنا والحرية لمعتقلينا والنصر للشعب السوري

حسان مصطفى الشلبي